

الحركة الفكرية في العراق ، التاريخ وما اليه

بنم الاب فردبنان توتل اليسوعي

في الصفحة الوجيزة التي خص بها بروكلمان تاريخ الادب العربي العصري في العراق (الملحق ٣ ص ٤٨٠) قال ان المتوجات الفكرية فيها لم تبلغ المستوى التي بافت اليه في سورية ولبنان بالرغم عن تمتها بالبيئة الصالحة للانتاج في ظل الاستقلال والسيادة وتصدى لشكوى بعضهم لعدم وجود فهارس رسمية للطبوعات العراقية ولقاة المطابع العربية في تلك البلاد واذا ينار على استقصاء اسماء الكتب ما استطاع السيل اليها بنظرات عامة الجيء الى الاقتضاب في الكلام عن هذه الناحية^(١) .

وان طائفة من المطبوعات العراقية الحديثة اهديت الى « المشرق » نراينا ان نصفها في مقال واحد يربط بين مواضعها ويهد السيل الى الاطلاع على حركة التأليف والتفكير في القطر الشقيق مع الاعراب عن امنيتنا بترتي فن الطباعة فيه لان بعض الكتب التي جاءتنا تحتاج الى الكثير من العناية لتظهر بالحنة الجميلة اللانعة بالمؤلفين ومؤلفاتهم فلا تشوبها الاغلاط ولا تنكشف تصاريها في ظيورها على ورق خسيس الشن خشن حقير .

تلك المطبوعات عددها ١٨ ومواضيعها في التاريخ وما اليه فضلا عن كتاب في الشعر الزجبي ولها محلها في الادب العصري وقد نبنت في تربة صالحة للتفكير والتأليف والنشر في الظروف الطارئة على البلاد في تدرجتها من الهد المثاني فالانتداب الانكليزي الى الاستقلال المطلق وقد اشرفت عليها شمس الحرية فيكشف الكعبة عن الوثائق والآثار فيمشرتها للنور ولا خشية عليهم من بطش الحكام فيعربون عن افكارهم بجرأة وانصاف للحقيقة قدسوغ مطالعة ما

(1) Brockelmann: : *Geschichte der Arabischen Literatur*. Supplement band III, 480.

يكبون وتؤدي مادة وافرة للتقد وللبيان في عالم الفكر والترقي والدمران وقد وصفناها اخذًا بأوليات المصور الى يومنا .

وادي الرافدين مهد الحضارة

دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ

طبع بدار الكتاب العربي بصره ٨٨ قطع ٨ كبير ورق صفيل (٢٠٠ فلس) للسر ليونارد ودلي.

تعريب احمد عبد الباقي

بين سنة ١٩٢٩ و ١٩٣٢ تشكلت بعثة اثرية مشتركة بين المتحف البريطاني وجامعة ينسلفانية للتقيب في اطلال « اور » المدينة السومرية في جنوب العراق ترأسها السر ودلي وكان من اعضائها الاب بروس Barrows اليسوعي فكشفت على معلومات ثينة عن حياة سكان وادي الرافدين الاسفل (سهل شنار) ووضع عليها ودلي هذه الرسالة واقبل على تعريبها بمير التفيتش بوزارة المعارف السيد احمد عبد الباقي لما رأى فيها من الفوائد لتعريف قراء العربية بتكوين وادي الرافدين وسكانه القدماء باستقرأ آثارها ومنها ما يعود الى الالف الثالث قبل المسيح فتشهد لحضارة تلك البلاد وتثبت اوضاعاً لا ريب في صحتها عن حياتها المدنية والدينية فتذكر حكومات المدن والكتابة السورية والمخط المساري والمراسم الدينية وطقوس دفن الموتى منها « كان يصحب جثة الملك السومري في تلك الايام الى قبره جميع افراد حاشيته من الزوجات والضيابط والجنود والخدم والموسيقين ويتزلون في الحفرة التي اعدت لتكون قبر الملك . ثم يتناولون جرعة من السم بعد مراسم معينة فيسوتون ويوارون التراب » (ص ٢٤ و ٢٥) . وهناك وصف حياة سكان البلاد شبه منها بحياة سكان وادي الرافدين حالاً في طراز البيوت والادوات البيتية واللباس - ولم تكن الزوجة لتعتبر متاعاً بيتياً وكان الاساس في الزواج الاقتصار على زوجة واحدة (ص ٨٣) وتعتبر الزوجة سيدة بيتها .

وفي بدء الكتاب مقدمة للدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام ايد فيها كلام ودلي « ان التقدم في الناحية الروحية في تلك البلاد كان على ايدي غرباء عنها هم الساميون الذين تمت على ايديهم القوانين وظهر بينهم الانبياء » .

وفي هذه المناسبة نذكر براهم ابا الشعب العبراني والعربي الذي قيل عنه في سفر التكوين (٧٤١٥) انه خرج من ٥ اور الكلدانيين ٥ .

مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد الخ .
بتقديم العلامة محمد رضا الشيبلي وزير معارف العراق الخ .

النم الاول وهو المباحث المنسوبة في مجلة لغة العرب من سنة ١٩١٢ و ١٤ سنة ١٩٢٧ - ٣١
ص ٢١٤ قطع ٤ - طبع شركة التجارة والعبانة المحدودة
الكرخ - بغداد - ١٣٦٧ - ١٩٢٨ م غنه ٧٥٠ فلأ

تأليف يعقوب سر كليس

هو كتاب تاريخ وخطط وآثار وبحث في السمران وضعه المؤلف مستخرجا مواد من كتب الروان الافرنج و اخبار رحلاتهم الى العراق ومن مجموعة الكتب التي اقتناها والرائق المخطوطة القديمة والحديثة التي اكتشفها وقد علق عليها الفرائد وعمل فيها رويته الشخصية فجاءت لذينة مفيدة مهلا مطالعتها بالفهارس الواهمة التي ذيل بها كتابه فاستحق الثناء .

خزائن الكتب القديمة في العراق منذ اقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة
مطبوعة المعارف - بغداد ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م قطع ٨ ص ٢٤٦ غنه ٥٠٠ فلس

تأليف كور كليس عواد

من فهارس الكتاب اوافرة المراد في اعلام الناس والاقوام والملل والامكنة ومن لائحة المراجع العربية والافرنجية بقدر القارى جهود المؤلف في جمه ما جمه على خزائن الكتب ويبتدي القارى بتلك الفهارس الى تحصيل الآتي الفائصة في هذا البحر الواسع وفيه ما يفيد المثقفين عامة وامنا المكاتب خاصة . مفيد صاحبه الى بحثه في كلام طريف عن الوراقة والوراقين وعن النسخ وبيع ادوات الكتابة وتجليد الكتب وشراؤها ووقفها واتلافها باخربق او التريق او الدفن وعن غسل الكتابة والكتب وراعى في سياقة اخبار الخزان التسلسل الزمني اخذاً بالاقدم فالاقدم . واذا نشكر له سعيه نلقت النظر الى ما كتبه عن الديورة ومكاتبها وما لها من الفضل بنشر العلوم في البلاد العربية عامة والعراقية خاصة .

اقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء

تأليف هلال الصابني المتوفى سنة ٥٤٤٨ هـ ١٠٥٦ م.

- طبعة المعارف - بغداد ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م ٢٠٠ فلس

جمها وعلق عليها ميخائيل عواد

ان في عنوان الكتاب غنى عن وصفه وقد وفق ناشره الى الحصول على قطع ضائعة منه في خزنة « غوطا » فني بها ونشرها مع تعليقات وشروح عديدة وفهارس واسعة تستغرق ما يقارب خمس الكتاب وفيه ترجمة « الصابي » الذي اسلم « وحسن اسلامه » بعد ان ظير له النبي مراراً بالرؤيا . وعرضت لائحة مؤلفات الصابني عسى ان تساعد عشاق الآثار العربية في التتقيب على ما بقي منها مدفوناً في مخابئها فيبرزونها للنور .

نشره نثني على همة السيد ميخائيل عواد ونتمنى لكل اديب في بلاد العراق ان يجاريه في البحث والنشر والتأليف ويتضافر هذه الجهود المحمودة يبلغ السكان الى مستوى الثقافة العالية التي يطمح اليها عهد الاستقلال التام .

المآصر في بلاد الروم والاسلام

- طبعة المعارف - بغداد ١٩٤٨ م ٩٢ قطع ٨ مثه ٢٠٠ فلس

تأليف ميخائيل عواد

هذا الكتاب يجمع مقالات ظهرت في مجلة المتكطف واعاد المؤلف طبعها وفيها البحث عن تاريخ الموانئ الاسلامية في الشرق الادنى وشالي افريقية وما الى ذلك من الفرائد عن المشور وعن تجهيز الاسطول للقتال . مضى صاحبه بتأليفه مستقياً معنى المآصر في كتب اللغة والتاريخ والسياسة . وكانت المآصر او الموانئ النهرية والبحرية وفيها سلسلة ضخمة من الحديد تعترض الميناء وتحول دون سير السفن ما لم يفتح لها صاحب القفل بفكه اللاسل . وقلما كتب في هذا الموضوع فنهني المؤلف على التحافنا به وهو شاهد على اخلاص نصارى العراق الى وطنهم واعتزازهم بجزءه .

عشائر العراق الكردية

ص ٢٧٢ قطع ٤ - مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٦٦ هـ ١٩٤٢ م شه ٥٠٠ فلس

بقلم المحامي عباس الزراوي

هذا الكتاب يبحث في اصل العشائر الكردية وتفرعاتها ومواطن سكناها وما يتعلق بسائر احوالها التاريخية والحاضرة مع فهارس وخارطة ، خاض غماره المؤلف متكلاً عن الاسرة والقبيلة وعن الزعامة عند الاكراد ، مقابلاً بينهم وبين الاعراب فقال ان العشائر الكردية هي في الظل من اهل الارياك ولم يبق منها على البداوة الا القليل وهؤلاء في الحقيقة اقرب الى الحضارة (ص ٦) وقال (ص ١٨) « ان المنصر (الكردى) منذ دخل الاسلام... نال نصيباً وافراً من الحضارة... الامر الذي دعا ان يكون من اهم او كان نبضته... وعلمائه وادباؤه ومؤرخوه ورجال سياسته ومدنه وصناعته شاهد محسوس لما ناله من المترلة السامية » على ان وفا. الموضوع حقه من الدرس يتطلب جهود الكثيرين وحببتنا مراجعة مادة « كرد » في الموسوعة الاسلامية لثرى عشرات الاسماء. من العلماء الذين اشتغلوا في بحث تاريخ الاكراد واصلهم وفصلهم ودياناتهم وآدابهم فما ان يقرب منها بالترجمة المصرية (التي لم تتجاوز الى يومنا حرف الدال على ما اظن) حتى ينشط الكتبة للتعاون في العمل الذي فتح السبل اليه المحامي عباس الزراوي رئيس لجنة الترجمة والتأليف والنشر العراقية .

كتاب النبراس في تاريخ بني العباس

ص ٢٠٢ قطع ١٢ كبير - مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م

تأليف ابن دحية - صححه وعلق عليه المحامي عباس الزراوي

ابن دحية الكلبي ولد في الاندلس ٥٥٤ هـ ١١٥٠ م وتوفي في القاهرة ٥٦٣ هـ ١٢٣٥ م ، سافر الى برّ المدوة ودخل مراکش ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية وبلاد الشام والعراق وخراسان وكان عالماً بالتاريخ والحديث والنحو لكنه « كان كثير الرقيعة في الائمة » فانتسرا عليه بعضهم بالاستحسان وبعضهم بالاستهجان كالكندي الذي الف ضده كتاب « تنف اللحية من ابن دحية ». ولعل التحامل ناجم من انه ظاهري فغاف القوم على مكانتهم المذهبية

فتصبروا عليه (صري) والظاهرية يقولون باستخراج الشرائع من القرآن والسنة بالحرف لا بالقياس .

نشر هذا الكتاب المحامي عباس الزاوي مقدما عليه بدرس ترجم فيه لابن دحية ومؤلقاته ووصف هذا التاريخ عن اصوله ومراجعته وذيلة بالتهارس وحشاه بالتعليقات المفيدة وقد وددنا لو أبرز مجلة مطبعية أليق من التي ظهر بها لان الاحرف المستعملة فيها قديمة مشوهة واليد العاملة لم تراع حرمة المتن المراعاة المطلوبة فتقع اليا. موضع الباء. والجيم موضع الخاء..

وموضوع الكتاب بين من عنوانه يشمل ايام بني الصباس من عهد السفاح الى عهد المتعمم ولعل شخصية المأمون تظهر فيه بأجلى المظاهر دون سائر الخلفاء. ومن توادر اخباره ان ملك الهند ارسل اليه الهدايا ومنها « فراش من جلد حية ... لا يتخوف من جلس عليه السل وان كان به سل وجلس عليه سبعة ايام برى... » (ص ٥٢) . اما المتوكل ومعاملته المشينة بحق اهل الذمة فيذكرها ابن دحية ويزيد عليها ويقول انظر الى شرف هذا الخليقة واخذة بالسنة (ص ٨١) فيدفع عنه بشدة تمسكه بالسنة التهمة التي اتهم بها خصومه بالخروج عن السنة .

تاريخ البرامكة

ص ١٦٦ فضع ١٢ كبير - طبعة الرشيد ، بندا ١٩٦٨ م ١٣٦٢ هـ

تأليف عبدالله فياض

هي رسالة تدميا صاحبها لنيل شهادة المأذونية في الاجتماعيات من دار المعلمين العالية ببنداد وقد ألغها تحت اشراف الدكتور عبدالعزيز الدوري استاذ التاريخ الاسلامي الذي بين للقراء في صفحات الكتاب الاولى اغراضه مثنياً على « تليذه » لما تكبده من اتعاب في التأليف وفي مراجعة المصادر العديدة من تصانيف عربية واوردية . وان اخبار البرامكة معروفة فسأدتهم وشقاؤهم يضرب بهما المثل . فاقبل السيد عبدالله فياض يستقصي اسبابها ويستفتي بها الكثيرين ممن حاولوا التحقيق في امرها من الاقدمين الى المحدثين . ولعل السبب

« النفاي » لنكتبهم انا هو. طبع الخليفة هارون الرشيد الذي ارتاح على البرامكة من هموم الدولة وانصرف الى ما يباه به عنها الى ان استفاق من غفلة وبطش بهم منسرعاً خشية ان يطغى نفوذهم عليه . وذلك لم يكن تادراً في بلاط السلاطين اذ يرى الرزير نفسه في ذروة النجاح وما ان تدس الدانس الا ويسقط ويهلك بين ليلة وضحاها . ومن امثال ذلك اخبار احشوروش ملك فارس الذي شتى وزيره هامان (سفر استير ١٠٢٧) .

رحلة المنشي البغدادي ... محمد الحسيني

طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد - ١٩٦٨ م ١٣٦٨ هـ - ٣٠٠ نلس

نقلها عن الفارسية عباس الغزوي المحامي

ان اخبار هذه الرحلة كتبها مؤلفها باللغة الايرانية سنة ١٢٣٧ هـ ١٨٢١ م في احوال الكرد والمراق وما فيها من قبائل في شهرزور وسنة وسقز وكركوك وآتون كوبرى واربل وخاصة في ذكر بغداد وقراها ونواحيها ومنازلها الى كمنشاهان والسليمانية وكردستان وكان قد قضى ببغداد عدة سنين كاتباً في دار المقيم البريطاني كلاديوس جس ريج Rich فرافقه في اسفاره الى البلاد المذكورة ودرن ما دونه من الاخبار تحت اشرافه في صفحات وجيزة نشرها المحامي عباس الغزوي معلقاً عليها الفوائد والتعليقات وذيلها بفهارس كاملة زادت بتألفها وفيها النقر لمعرفة احوال الالوية ودرجة طاعتها لوالي بغداد داود باشا وسياسة الانكاز فيها واذا جاءت « موافقة لمراد الاجنبي » (ص ١٠١) فلا اقل من ان تبرز نوراً ينعكس على المواد التي يعالجها المؤرخون في تعليقاتهم حركة التطور السياسي الذي ادى بالعراق من العهد العثماني الى عهد الانتداب البريطاني فالاستقلال المطلق .

زار المنشي البغدادي فيما زاره من الامكنة دير الرهبان هرمز بالقرب من الموصل فقال (ص ٨٥): دير هرمز بني في جبل والطريق اليه صعب المرور حجري فيه تعاريج ومنحنيات يمتد نحو ميلين في وعورته . وان الدير كبير جداً وكله من صخر منحوت ورهبان هرمز في وسط هذا الدير . وان النصارى في تلك

الانحاء. يعتقدون فيه اعتقاداً كبيراً وفي كل سنة يأتون اليه من الولايات. وفوق
الدير في سفح الجبل ٤٩ غاراً . وان مطراتاً واحداً وخمسين راهباً يقيمون دائماً
في هذه الكهوف وهم من الاخيار الابرار جداً كل واحد منهم يأتي من بلد وقد
تركوا الدنيا ولهم راحلة وخمسون بقرة . وزبدة هذه البقرات تقدم للواردين
وهم لا يأكلون اللحم.

آل فرعون

الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها

مزوداً بالوثائق ووضوحاً بالخرائط والصور

الجزء الاول ص ٦٢٤ قطع ٨ كبير ، مطبعة النجاح - بغداد

تأليف فريق المزهر

«كنت مع الثورة من ابتدائها الى انتهائها... مع رجال الدين ومع زعماء
المشائخ ومع جموع الثائمين» يهذين السطرين يتقدم المؤلف للقراء. وبها تعرف
اليه وصورته مع صور ملوك العراق واسرائها العظام تصدر الكتاب وتعرب
بلاجمها العربية عن النار المتهبة في صدر الرجل فتدفعه الى الكتابة عن حياة
تذكرنا بشعراء الجاهلية اذا ما ذكروا اياهم وفاخروا بأعمالهم وهجروا اعداءهم .
وهذا النفس الطويل يحتاج المؤلف من بدئه الى نهايته اجتياح الرياح للصحراء
الشاسمة . واننا لنقف في هذا التيار ونجمع افكارنا لنأتي بملخصة الكلام عن
اهم « الحقائق » المدونة للتاريخ .

ان بلاد العراق في غربي آسية على مجاري نهري دجلة والفرات . مساحتها
بمحدودها الحالية ٤٥٢٠٠٠٠ كيلومتر مربع وسكانها يقدرون اليوم ١٩١٠٠٠٠٠
لقد وقعت تحت حكم الاتراك سنة ١٥٣٤ ، ولم تكن سيادتهم عليها مطلقه
لبعد السلطة المركزية عنها ولتزعج السواد الاعظم من سكانها العرب الذين
المحضرين الذين يابون الطاعة لحكومات منظمة . وفي القرن التاسع عشر
ميلادي ترادفت حملات باشاوات الاتراك الى العراق وقد ذكرهم صاحب
الكتاب (ص ٢٧) : حرب فحيب باشا في كربلا . سنة ١٢٥٨ ١٨٤٢م وحرب

سلم باشا في النجف ١٢٦٨ هـ ١٨٥١م وحرب مدحت باشا في الدغارة ١٢٨٤ هـ ١٨٦٧م وحرب شبلي باشا في الشامية وابي صغير ١٢٩٢ هـ ١٨٧٥م وحرب يوسف باشا في التراف ١٢٩٦ هـ ١٨٧٨م وغير ذلك من الوقائع العديدة الدالة على ان سلطة بني عثمان لم تستقر بالعراق واهاليها في البادية لا يرضون عن استقلالهم بديلاً. وفي طليعة الثائرين على الاتراك عشائر آل قتله وكان زعيمها فيهد آل نذير وقد « اخذ يفاوض العشائر المجاورة لمشاورة ويبين لهم بأن العرب لا يمكنهم الامتزاج مع الحكومة العثمانية ولا يمكنهم ان يعيشوا تحت سيطرتها ؛ ونحن عرب لا نتسكن بأي حال من الاحوال ان نقبل حكم « اروام » لا يفهمون لغتنا ولا نفهم لغتهم لذلك يجب ان نطردهم ونؤسس لنا حكومة عربية تحمكتنا » (ص ٢٨).

وارتجل الزعيم الهازبيج « المرسات » ومنها « كلش منطاعش منطاعش » ومنها « ابداً مطيها لا ارضيا » .

وقام بآخر ثورة ضد الاتراك حيدر آل فرعون ١٩١٠ - ١٩١٣ فقام الاتراك ما يقارب الاربعة اشهر فقاتلوه وعشائره بالمدافع والرشاشات فاستسلم بالقوة وسلبت اراضيه .

ولكن طغيان الاتراك سوف يعود بالوبال عليهم فينكسرون في الحرب الكونية الاولى وينسحبون من العراق فيعود آل فرعون الى عزهم في ظل استقلال بلادهم المطلق .

العراق قديماً وحديثاً

ص ٢٥٤ قطع ٨ - منبئة الرقان - صيدا

بقلم السيد عبد الرزاق الحسني

ان لصاحب الكتاب الذراع الطولي في التأليف عن العراق وتاريخه واحواله الاجتماعية والسياسية وكان له دور خطير في الحوادث التي جرت في تلك البلاد في الحرب الكونية الثانية فأقدم على نشر ما جمعه من مطالعاته وتعليقاته وخبرته الشخصية وخص هذا الكتاب ببحثين قيمين : الاول في موجز جغرافية العراق والثاني في مجل تاريخ العراق اخذاً بالكلام عن سكانه وجباله ومادنه وريته

وعن مدنه كبيرة او صغيرة مملأ اسماها عن اختلاف الروايات والاراء. معرفاً القراء. بأوضاعها الادارية والاقتصادية والاجتماعية بأسلوب شائق مختصر جدير بان يطالعهم كل اديب يبيته شأن البلاد العراقية ولا سيما اساتذة المدارس وقد يصلح خاصةً لمكاتبها فيطالعهم الطلاب ويعترفون من موارده شتى الفوائد في الاستعداد الى فحوصهم فنفى عليه المؤلف وتنتى لكتابه الرواج الذي يستحقه.

تاريخ العراق السياسي الحديث

الجزء الاول ص ٢٢٨ - الجزء الثاني ص ٢٢٠ - الجزء الثالث ص ٢٥٢
 ثن الجزء الواحد ٥٥٠ فلس . قطع ٨ - مطبعة الرقان ، صيدا ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م

بقلم السيد عبد الرزاق الحسيني

هذا الكتاب اشبه منه بوسوعة للوثائق التي تؤدي مادة غزيرة وافرة لوضع تاريخ البلاد العراقية في مراحلها الاخيرة ، استند فيه صاحبه الى التطوير الرسمية والمقالات التي ظهرت في امهات الجرائد وفي المؤلفات القديمة والحديثة وعرضها مطبوعة مع تعاقب الايام ، وما الكتاب المذكور سابقاً « العراق قديماً وحديثاً » الا خلاصة هذه المجلدات الثلاثة . ولا بد من انعام النظر فيها وتمريف القراء باهم محتوياتها مع بعض التحفظ في بت الحكم بالحوادث وتعليقاتها وهذه لن يصح تقريبها العملي الا بعد مرور الزمان لان الالمام بيا يتطلب النظرات عن بعد لتقدير الاقوال والاعمال حتى قدرها دون ان ينال الحكم فيها لزم اللاتمين. اليك اولاً فقرات من الخطاب الذي افتتح به المؤلف الجزء الاول وهو لصاحب الجلالة المالك فيصل الاول . جابه الحقيقة على ما فيها من مكدرات لا يجراً على التعبير عما توحيه من الافكار الا الملك الذي قبض على زمام الامر، فان يكشف عن جرح فلكي يهتدي وايانا الى سبيل ممالجته لا ليؤلمنا . فقال (ص ٥) :

« ان البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها اهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ، ذلك هو الوحدة الفكرية والمالية والدينية فهي والحالة هذه مبعثرة القوى مقسمة على بعضها يحتاج ساستها الى ان يكونوا حكماً مديرين وفي عين الوقت اقرباء مادة ومعنى غير مجلوبين لحيات او اغراض

شخصية او طائفية او متطرفة ، يدومون على سياسة العدل والموازنة والقوة
معا ، على جانب كبير من الاحترام لتقاليد الاهالي ، لا ينتقدون الى تاثرات
رجمية او الى افكار متطرفة تستوجب رد الفعل .

ان في العراق افكاراً ومنازع متباينة جداً وتنقسم الى اقسام : ١- الشبان
المتجددون بما فيهم رجال الحكومة ، ٢- المتصبون ، ٣- السنة ، ٤- الشيعة ،
٥- الاكراد ، ٦- الاقليات غير المسلمة ، ٧- العشائر ، ٨- الشيخ ،
٩- السواد الاعظم الجاهل المتعمد لقبول كل فكرة سيئة بدون مناقشة
او محاكمة .

وان ما كتبه مؤسس العرش العراقي كتبه لا في القرون الماضية ولكن في
عصرنا وفي زمان غير بعيد عنا في ١٥ آذار سنة ١٩٣٢ ولم يحضر على كلامه اكثر
من ٢١ سنة . فهل يتاح للحكيم البصير ان يرميه بحجة قديم اكل الدهر عليه
وشرب ؟ هل تكون البلاد في هذه الحقبات القليلة قطعت شوطاً يحل لكلام
الملك وقماً غير مناسب للحقيقة كما هي في يومنا ؟

لم بيت « الحسيني » الحكم في الامر فاحسن ، وترك للايام مؤونة الاصابة
في تقدير مبلغ البلوغ الى الاهداف التي رمى اليها الملك وسار بكلامه مستعرضاً
احوال العراق آخذاً بأوليات دوله من شومرية وعيلامية وبابلية وآشورية
وكلدانية وماذية ويونانية وفرتية وسامانية وعربية وتركمانية وصفرية وعثمانية
الى عهد الاستقلال الحالي .

وفي هذه الناحية الاخيرة فتح المجال الى بحث علاقات بريطانية مع العراق
فأصاب في قوله ان اسباب الاحتلال الانكليزي يؤخذ جوهرها من وضع العراق
الجغرافي وخطوطه الجوية ومن غناه بالنفط ومن خصوبة اراضيه وتبادله التجاري
فكانت تحميماً لما كان يحلم به الاجانب للامنيات التي اثارتها في خيالهم افاصيص
الف ليلة وليلة وفيها ما فيها من الاخبار الداعية الى اعتبار العراق من عهد بابل
الى عهد هارون الرشيد والدولة العباسية مهدياً لحضارة الشرق الادنى ومورداً
للمنتقى خيرات العالم القديم في اسواقها ومرافقها التجارية .

وتكلم عن استفتاء اهالي العراق بشأن مصير بلادهم فروى عن تصريح

اي. تي. ولسن (ص ٩٧) « ان اليهود طلبوا الادارة البريطانية واقتدى المسيحيون بهم » وقد كان جلالة الملك فيصل في خطابه المذكور سابقاً قد نوّه بوجود الاقليات المسيحية « التي لا يجب ان نهلها نظراً الى الياسة الدولية التي لم تزل تشجعها للطالبة بمحقوق غير هذه وتلك » (ص ٧ سطر ٣) وامل في الاسطر ما يعود ببعض اللوم على « اهل الذمة » بشأن معيبرهم في بلاد تدين بدين الاسلام . وقد كنا نودّ لو عأت المراتف على هذه القضية بكلمة تبرر موقفنا نحن المسيحيين من حكامنا المدين لان ديانتنا توصينا بالخضوع مخلصين الى السلطان ايأ كان ، على ان يحكنا بالعدل والانصاف ، واذا وقف المسلمون بالجهاد في سبيل حرية بلادهم وسيادتها المطلقة فليس المسيحيون دونهم تحماً لحرية بلادهم وسيادتها على شرط ان تمحي روح التعصب من عقول السواد وهم الاكثريّة الساحقة من السكان من ينتسبون الى الحكومة ديناً ليسيّطروا على من ليس من دينهم (خطاب الملك فيصل ص ٦ سطر ٢٣ وما بعده) فينقادون الى التأثيرات الرجعية الى الافكار المتطرفة (ص ٥ سطر ١٤) .

وان تنس غلانس موقف المسيحيين في لبنان سنة ١٩٣٦ في مؤتمر باريس لما طالب رؤسازهم باستقلال بلادهم المطلق عن اية دولة اجنبية وليس المسيحيون في العراق دون اخوانهم في لبنان حريصين على سيادة بلادهم المطلقة وهم سكانها من قبل الاسلام وبعمده .

ومضى السيد عبد الرزاق الحسني يحدثنا عن الثورة العراقية الكبرى مشيراً الى المراجع التاريخية عن مواقف رجال الياسة العراقيين تجاه رجالات الانكليز طوراً في المذكرات الدبلوماسية السلمية وطوراً في القتال المسلح الى ان تم تنويع الملك فيصل ووضع القانون الاساسي العراقي .

وانتقل في الجزء الثاني من الكتاب الى الكلام عن المعاهدة العراقية والبريطانية في مراحلها الاربع وما يذيلها من الاتفاقات المدلية والعدول عن الامتيازات وفي هذه الصفحات المكتظة بذكرى الحوادث واسماء الرجال مادة تسوغ مطالعتها ويشع منها نور سيبتدي به كل من يعالج تاريخ الشرق الادنى من المؤرخين في النقد مقابلين بين عصر يزول وعصر ينشأ والبلاد تقطع بالسنين

القلائل محطات لم تقصها على مدى القرن في الحياة الاجتماعية والسياسة وفي
وعيا القومي .

واليك الجزء الثالث وفي صفحاته ٣٢ الاوليات عالج المؤلف قضية
الاستقلال المراقي وجاء بنظرات قيمة فيما تطليه البلاد لتستع بياتها الكاملة
ولما فرضته عليها جمية الامم لتجعلها في مصافها مساوية مع كبريات الدول
بالحقوق والواجبات وترى ان معظم الشروط المطلوبة من المراق تتعلق بقضية
الجنسيات والاقليات النصرية والدينية واللغوية وما جاء فيها (ص ٣٤) :

« المادة الخامسة : الحق للاقليات في ان يحفظوا ويبدروا ويراغبوا على
نفتهم او ان يؤسروا في المستقبل مطاهد خيرية او دينية او اجتماعية ومدارس
وغير ذلك من المؤسسات التهذيبية مع حق استعمال لغتهم الخاصة وممارسة
دينهم فيها بحرية .

المادة السادسة : توافق الحكومة العراقية على ان تتخذ بحق الاقليات غير
المسلمة فيما يتعلق بقانونها العائلي واحوالها الشخصية كل التدابير التي تسمح بتنظيم
هذه الامور وفقاً لمادات وعرف الطوائف التي تنتمي اليها هذه الاقليات .

المادة الثامنة : -٢- في المدن والنجحات التي يكون فيها قم كبير من
الرعيا المراقين من يتسبون الى الاقليات النصرية او الدينية او اللغوية يؤمن
لهذه الاقليات نصيب عادل من حيث التسع بما قد يرصد من الاموال العامة
بموجب ميزانية الدولة او البلديات او غيرها من الميزانيات للمقاصد التهذيبية او
الدينية او الخيرية ومن حيث استعمال الاموال المذكورة .

وقال (ص ٣٦) عن حرية الضير ان المراق يتعد بان يؤمن ويضمن في
جميع اراضيه حرية الضير وحرية ممارسة العبادة وكذلك اعمال البعثات
(الارساليات) الدينية من جميع المذاهب في الامور الدينية والمدنية والطبية
مهما كانت جنسية هذه البعثات او جنسية اعضائها .

ومضى المؤلف بكلنا عن الوزارات العراقية في عهد الانتداب البريطاني
فكان عددها اربع عشرة وزارة . فضل لكل واحدة منها فصلاً جاء على
ذكر وزرائه وبرامج حكومتهم واعمالهم ونتائجها ، اما في عهد الاستقلال فقد

وعن اثرها في الثورة العراقية فيرى المؤلف ان المحدثين احجسوا عن الحوض في تاريخها اما الانكليز فلم يكتب عنها احدهم كتاباً الا الجزال هالدين Haldane وكان قليل الخبرة بأهداف البلاد الوطنية ففاجأته اخبار الثورة عن غير استعداد لها وأنهم بالتصير في تمة واجبه ؛ الا ان السيد عبد الرزاق استفاد من كتاب هالدين واستند الى غير ذلك من المصادر ومن التعليقات شأنه فيما تكلمنا عنه من مؤلفاته وذهب يعرفنا خاصة برجالات العراق من اعيان ومشايخ وزعماء قبائل ولكثيرين صورهم في الكتاب وذكر تفاصيل المارك وما مني فيها الطرفان من جرحى وقتلى فدون للخلف اخباراً يعول عليها الخاصة من المؤرخين وستطبيها عامة القراء .

تاريخ نصارى العراق

منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا

مطبعة المنصور - بغداد ١٩٤٨ ص ١٨٨ قطع ٨

تأليف رفائيل بابو اسحق .

وهل من محل لهذا الكتاب بين الكتب التي وصفتها وفي مئات الصفحات منها لا يكاد يكون للنصاري ذكرٌ او اذا ذكروا فذكروا بين الاقليات من يهود واكراد ويزيدية وصابئة واذا ظهر بينهم « الاخطل » الرببي شاعر بني امية النصراني اوخذت الحكومة العراقية بتسمية شارع من شوارع بغداد باسمه لانه « هجا العرب والمسلمين »^(١) ولكن قال المؤلف في المقدمة :

« ان نصارى العراق لمن مكانه القدامى . وقد شاركوا مواطنيهم في السراء والضراء وما يرحوا الى اليوم يشاركونهم في الضيق والرفاه . فخدموا الوطن ورفعوا منار العلم ومهدوا وسائل التهذيب . ومنذ القرون الاولى لليباد جروا في حلبة المعارف وتسبقوا في ميدان الصناعات . فتضادوا من العلوم وشادوا المدارس واقاموا المستشفيات . وفي الوقت نفسه نبغ منهم العلماء والاطباء والفلاسفة الذين لا تزال مصنفاتهم الى اليوم مورداً تستمد منه الافهام والاقلام . »

(١) راجع الكتاب الموصوف سابقاً « الحفائض الناصنة » (ص ٧) .

تكلم المؤلف عن تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في اقطاره الى ايماننا ملخصاً تقلبات احوالهم الاجتماعية والادبية والاقتصادية عصرراً عصرراً وما قاسوا من احوال المحن في مطاوي السنين . وذكر اشهر كتابهم في عالم الادب وما صنعوا من الاسفار النفيسة وبين خدماتهم في سبيل تقدم العلوم وما اتوا من الاعمال الخالدة لخير الانسانية مستدأ على اصدق الكتب مشيراً الى اخص مراجعها .
فله الشكر فيما ابداه من الاجتهاد وفيما يعوذ منه على خير البلاد بتشجيع سكانها المسيحيين على مثابة الصل في سبيل عمران العراق وتوحيد صفوف السكان تحت راية ملوكهم العظام .

ليالي السمر

ص ٦٦ قطع ١٢ كبير - المطبعة المصرية - حله ، العراق ١٣٢٠ ١٩٥١ م

تأليف عبد الصاحب عبيد الحلبي

هذا ديوان زجلبي او في الشعر العامي ضم فيه المؤلف الى شعره عدة قصائد لشعراء العراق المحدثين . . . وفيه محاسن اللغة العامية العراقية وما فيها من الفاظ وتعبير شمية تروق دراستها الباحثين في هذه الناحية من اللغة العربية . اما معانيه فاراني مختاراً في الكلام عنها واكثرها يذكرنا بعصر المجون والسكر وبأهل صادم . وقد تنفى لهذا الجيل الناهض السعي ما ورا . الفن الشعري الموسيقي الباعث الى رفع القلوب عن المذات اللحية الى جو الفن الذي يسبح فيه العالم المتسدن وما اخرجنا الى فنانين يأخذون بمذاهب الموسيقى على اصولها ويمطرون عليها المشائين والمغنين في المسارح فتكون مدرسة للشعب . وما يؤلم قراءته ان العاطفة الدينية لم تنطفى في هذا الكتيب وقد ينم عنها شيء من الشعر كهذا وفيه وصف ليله وانت اعلم بمن هي ليله :

ليه مريم المذره اشما (كيفها) توصف يلوك (يايق) الها (لها)

انشد الشاعر شعره الكفري وهو مع ذلك مؤمن بالله وباليوم الاخير وقد

قال (ص ٦١ سطر ٩) :

« لو ما اكر يوم الحساب واخشي النار . . . لاعبدها »

ولو كان غير مؤمن لاحتج بالحاده في الكتابة عن عبادة المخلوق دون الخالق وبنس العبادة هي .

ميزانية الدولة العراقية

تحضيرها وتحليلها - تأليف احمد عبد الباقي ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م

طبع بدار الكتاب العربي بصرى ١٦١ قطع ٨ كبير ، منشورات مكتبة المنق

قال المؤلف (ص ٣) « لا تزال اكثر مشاكل بلادنا غير مبهرث فيها باسلوب علمي يضع صورة واقعية صحيحة لها » فكان دأبه سدّ شيئاً من هذا الحلل فحاول دراسة الميزانية العراقية وقد جمع بها الى المصادر الاولية من اللوائح والقوانين والتقارير الرسمية في القانون الاساسي العراقي وفي النظام الداخلي لمجلس النواب وفي تقارير لجنة الامور المالية من السنة ١٩٣٢ الى ١٩٤٤ فبحث اولاً شؤون الميزانية على العموم في اهميتها وتنظيمها وفي طرق تحمين المدخولات والمجروفات وفي تأثير الاعمال العراقية فيها والحق درسه بالكلام على ميزانية الاوقاف وعلى الحركة الاقتصادية في مديرية السكك الحديدية وفي ادارة ميناء البصرة وفي حفر سدّ الفاد وفي الاعمال العراقية المتعلقة بازدي وطرق المواحلات وتشيد الابنية الحكومية ومدّ الخطوط التلفونية وغير ذلك . وما يلفت النظر ان حصة الحكومة من شركة النفط كانت وسيلة فمالة لا يستهان بها لتنطية العجز في المالية في النفقات .

واقاد كثيراً بضرب الجداول المفصلة للمدخولات والمجروفات فاستعنى نظر الخاصة من الباحثين وترب الى العامة معرفة احوال البلاد المالية فتغال في شرونها اذا قابلت بين ارقام وارقام على تعاقب السنين فتدري مثلاً في ذلك ان في السنة ١٩٣٢ كانت المدخولات بالدينارين ٤٢٢١٥٤١٥ والمجروفات ٣٤٦١٨٢٧٦٤ وفي السنة ١٩٤٠ كانت المدخولات ٩٤٨٥٤٢٣٣٨ والمجروفات ٩٤٨٥٤٢٣٣٩ مما يدل على زيادة ثروة البلاد مع ترقيتها في سبل العمران . فنشكر للمؤلف بجمته ونسنى للقطر الشقيق اطراد النجاح الاقتصادي دعامة للنجاح في سائر انحاء الحياة الادبية والروحية .

في سكون الليل

تأليف ابراهيم يعقوب عوبديا

مطبعة الاتحاد بمصر ص ١٤٦ قطع ٨

جميلة هي القصائد ا انشد فيها الشاعر ولاءه لبلاده وتغنى بحاسن طبيعتها
بين الانوار والرياحين وعبر عما يمتلج في فؤاده من عواطف مؤثرة ورتى احوال
البائسين وتعدى لصوت الحياة المتعاضد من الآفاق العراقية فاحسن واجاد .

التيار

نظم الاستاذ احمد الرصافي

دار مطبعة البقعة المرية دمشق ص ١٤٠ قطع ٨ كبير

هو ديوان شعر اعجبت به لجنة الترجمة والتأليف والنشر العراقية بقمرات
طبعه . فيه الشعر المنسجم والشعور الرقيقة ونغمات الطبيعة الساحرة . . . وعليها
مسحة من حزن وحداد نظمها الشاعر العراقي وزار سورية ولبنان فتغنى بحاسن
حياة وزحلة وربوع ساحل البحر المتوسط فاطربنا .

التربية - حقائقها واصولها الاولى

تأليف السير برسي ن - تعريب عبد العزيز ابراهيم البسام

الطبعة الاولى ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م . مطبعة المعارف بندا ص ٢٨٤ قطع ٨ كبير

هذا الكتاب وضعه استاذ التربية وعميدها في جامعة لندن « عالج فيه
شؤون التعليم ببصيرة الفيلسوف ودقة العالم وحماسة المصلح الاجتماعي » وهو
انكليزي وان يأتي على رواية اقوال او آراء من كتبوا في هذه الناحية من
المان وفرنسيين وغيرهم فالمؤلفون الذين جا. ذكرهم في المراجع التي ذيل بها
الفصول كلهم انكليز واساليب التربية التي دل عليها معروفة خاصة في بلاد
الانكليز وان معرف هذا الكتاب عراقي ولا بد انه فطن الى كون التربية
في بلاده مع المنافع التي تنالها من اتخاذ الوسائط الحديثة في التعليم بالاطلاع
على تحقيتها في بلاد الغرب لا بد من ان تتكيف بطبائع البلاد العربية وكل ما
يصلح للغرب وسنائه وامزجة اها له لا يصلح طزراً لبلادنا ويا ليه زاد بحاسن ترجمته
فلعن عليها من عندياته الفوائد التي تساعد في تطبيق حقائقها واصولها على بلادنا.
وان المؤلف ذهب في الكلام عن هدف التربية وعن الحياة وعن درس

طبيعة الانسان في الطفل وتطورها مذهب الزاوي المستعرض لآراء الباحثين في هذه الناحية فيفيدنا الاطلاع عليها تتفقاً وجدالاً لكن كثرة الآراء وتعدد الاسماء الاجنبية المستعجة على القارئ العربي تفتني صفحات المؤلف بنشأ شبه منه باضباب الانكليزي وليست المعطلحات اللاتينية التي جاء بها المغرب لتعريب الالفاظ المختصة بهذا النوع من الفن لتفك الماني المقعدة في الاصل . ولم يف صفاف الحروف العربية بما يطلب منه من الاتقان في ضبط الحروف ولا تكاد صفحة من الكتاب تخلو من حرف مشوه مما يزيد في صعوبة مطالعته .

جاء في ص ٢١٩ : عن «الدعاية» انها «جهد منظم لا ذاعة المذاهب الجديدة ولكب الاتباع والمشايعين» وعلقت على الكلام في فيل الصفحة بهذه العبارة « وردت هذه الكلمة في عنوان مؤسسة كاثوليكية (١٦٢٢) Congregatio de « Propaganda لتذيع ما ترى لجنة من الكاردينالات انه صحيح » . وهذا خطأ لانه بتر كلمة (fide) من آخر العبارة المذكورة وهذه الكلمة جوهرية لفهم المعنى وليست البروباغانده « دعاية » بل هي جمية لنشر الايمان في البلاد الغير المسيحية اسما البابا اكينضوس الثامن سنة ١٥١٧ ونظهما البابا غريغوريوس الثامن عشر سنة ١٦٢٢ للتبشير بالانجيل .

على ان الحلل العظيم في هذا الكتاب هو انه يتناول بحث تربية الانسان المتطور بطبيعته وينفل عن كون لهذا الانسان غاية تصوى وهو الله ولا يقدر حق قدرها التقيم الروحانية في التهذيب .

واذا لفت النظر الى التربية الدينية « وحالتها السيئة » قال : « وايس هناك من امل لعلاج هذه الكارثة حتى يمكن تحليل جوهر الدين وتاريخ تطوره باعتباره ضرباً من النشاط الطبيعي للنفس الانسانية ، تحليلاً صحيحاً . وحتى توضع اصول لتعليه قائمة على التحليل ثم تطبق هذه الاصول بمجلس وجرأة » (ص ٣٦٦) فترى من كلام المؤلف انه لم يتثبت بعد في المبادئ الدينية تثبت اليقين وهذه النتيجة انما هي التي تزدي اليها التربية البروتستانتية . . . فينشأ منها الانسان . . . « على بياض » من كل عقيدة . وان تختم بوصف هذا الكتاب كلامنا عن « التاريخ وما اليه » فلنا نخرج عن الموضوع لان التربية تمهد السبل الى الاعمال والحوادث والايام التي يتكون منها التاريخ .

